

وفيات الأئمة

[74] ثم قال: يا سودة من هذا الذي قلت فيه هذين البيتين ؟ قالت: هو وا [زوج البتول فاطمة بنت الرسول، هو وا [أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اعلم يا معاوية أنني جئته مثل مجيئي لك شاكية إليه من رجل ولاه علينا وجار فينا، فصادفته قائما يريد الصلاة، فعلم حين رأيته أنني شاكية، فأقبل علي بوجه طلق ورحمة ورفق، وقال لي: ألك حاجة ؟ فقلت: نعم يا مولاي. فأخبرته، فبكى رحمة لي، ثم قال: ألهم إنك تعلم أنني لم آمره بظلم، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) (1) فإذا قرأت كتابي هذا فاحفظ ما عندك وما بين يديك من عملك حتى يأتي من بقبضه منك والسلام. ثم دفع إلي الكتاب وانصرف عنا معزولا، فقال معاوية: اكتبوا لها ما تريد واصرفوها مكرمة غير شاكية. ورثاه أبو الأسود الدؤلي وقيل لغيره بهذه الابيات: [ألا يا عين ويحك فاسعدينا * ألا فابكي أمير المؤمنين] [وابكي خير من ركب المطايا * وفارسها ومن ركب السفينا] [ومن لبس النعال ومن حداها * ومن قرأ المثاني والمبينا] [ومن صام الهجير وقام ليلا * وناجى الله رب العالمينا] [إماما صادقا برا تقيا * فقيها قد حوى علما ودينا] [شجاعا أشوسا بطلا هماما * ومقداما لآساد العرينا] [زكيا سيدا قرما هزبرا * حميا أروعا بطلا بطينا] [مضى بعد النبي ففته نفسي * أبو حسن وخير الصالحينا] [إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راع الناطرينا] (هامش ص 74) (1) سورة الاعراف، الآية: 85. *